عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عرض له من هذه الطيرة شيء
فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا
بالله وعنه صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له وعن ابن
عباس رضي الله عنه رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه رفعه من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امراته حائضا او اتى امراة
في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد عليه السلام • وانشد المبرد رحمه الله يقول

شعر

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه • الا كواذب مما يجري به الفال
الفال والزجر والكهان كلهم • مضللون ودون الغيب اقفال

وقال لبيد رحمه الله

بيت

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وقال اخر

تعلم انه لا طير الا • على متطير وهو الثبور
بلى شيء يوافق بعض شيء • احايينا وباطله كثير

وكانت العرب اذا ارادوا سفرا خرجوا في الغلس والطير في اوكارها على الشجر
فيطيرونها فان اخذت يمينا ساروا وان اخذت يسارا ساروا يسارا ومنه قول يمينا
امرئ القيس رحمه الله

شعر

وقد اغتدي والطير في وكناتها • بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل

والعرب اكثر ما يتطيرون بالغراب فالقول فيه اكثر من ان يطلب عليه شاهد
ويسمونه حاتم لانه يحتم عندهم بالفراق ويسمونه الاعور على جهة التطير اذ كان هو
اصح الطير بصرا وفيه يقول بعضهم

اذا ما غراب البين صاح فقل له • ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لانت على العشاق اقبح منظرا • واشنع في الابصار من رؤية اللحد
تصيح ببين ثم تغتر ماشيا • وتبرز في ثوب من الحزن مسود
متى صحت صح البين وانقطع الرجا • كانك من يوم الفراق على وعد

واعرض بعضهم عن الغراب وتطير بالابل لكونها تحمل من ارتحل وفي ذلك قال بعضهم واجاد

بيت

زعموا بان مطيهم سبب النوى • والموذنات بفرقة الاحباب

وقالوا

وقالوا من تطير من شيء وقع فيه وحكي عن ابراهيم المهدي رحمه الله انه ارسل الى محمد بن
زبيدة رحمه الله في ليلة من ليالي الصيف مقمرة يقول لي يا عم اني مشتاق اليك فاحضر الان
عندنا فجئته وقد بسط له على سطح زبيدة وعنده سليمان بن ابي جعفر رحمه الله وجارية له ثم
قال لها غنينا شيئا فقد سررت بعمومتي فغنت وقالت

شعر

هموا قتلوه كي يكونوا مكانه • كما فعلت يوما بكسرى مرازبه
بني هاشم كيف التواصل بيننا • وعند اخيه سيفه ونجائبه

قال فغضب وتطير وقال لها ويحك ما فهمت ما اتيتي وغنيني ما يسرني فغنت تقول

بيت

كليب لعمري كان اكثر ناصرا • وايسر جرما منك ضرج بالدم

فقال ويحك ما هذا الغنا في هذه الليلة غنيني غير هذا فغنت تقول

شعر

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم • حتى تفانوا وريب الدهر غدار
تبكي فراقهم عيني فارقها • ان التفرق للمشتاق [?]

قال فنهرها وقال قومي الى لعنة الله فقالت والله لم يجر على لساني غير هذا وما
ظننت انك تحبه ثم انها قامت من بين يديه وكان بين يديه قدح بلور كان اباه يحبه
فاصابه طرف ردائها فانكسر قال ابراهيم بن المهدي فالتفت الي وقال يا عم ان هذا
اخر امرنا فقلت كلا بل يبقيك الله يا امير المؤمنين ويسرك فسمعت هاتفا يقول
قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال لي اسمعت ما سمعت يا عم قال ما سمعت شيئا وما
هذا الا توهم فاذا الصوت قد علا فقال يا عم اذهب الى بيتك فمحال ان يكون بعدها
اجتماع فانصرفت وكان اخر عهدي به وخرج ابو الشمقمق مع خالد بن يزيد رحمهم الله
وقد تقلد الموصل فلما اراد الدخول اليها اندق لواؤه في اول درب منها فتطير لذلك
وانشد الشمقمق يقول

شعر

ما كان مندق اللواء لريبة • تخشى ولا امر يكون مبدلا
لكن هذا الرمح ضعف متنه • صغر الولاية فاستقل الموصلا

فسري عن خالد رحمه الله وامر لابي الشمقمق بعشرة الاف درهم ودخل الحجاج الكوفة
متوجها الى عبد الملك فصعد المنبر فانكسرت تحت قدمه درجة فعلم انهم قد تطيروا
له بذلك فالتفت الى الناس قبل ان يحمد الله تعالى وقال شاهت الوجوه وتبت الايدي
وبئتم بغضب من الله ان انكسر عود جوع ضعيف تحت قدم اسد شديد تفاءلتم بالشوم
واني على اعداء الله لاذكر من الغراب الابقع واشام من يوم نحس مستمر واني لاعجب من لوط

Copyright King Saud University